إليك يا زوجي

تأليف

صلاح الدين محمود السعيد

الناشر

دار البيان العربي



إِلَيكَ يا زَوجي

اسم الكتاب : إليك يا زوجي

اسم المؤلف : صلاح الدين محمود السعيد

مقاس الكتاب : ١٧ x ٢٤

عدد الصفحات : ٥٦ صفحة

عدد الأجزاء : جزء واحد

رقم الإيداع : ٨٥٥٢ / ٢٠٠٦ م



دار البيان العربي

الأزهر / درب الأتراك ت: ٥١١٨٠٩٧

من زوجتك الغالية . . . كما أخبرتني بذلك .

من زوجـــتك التي عـاشت مـعك طوال الأيام والشهور والسنين التي مرت . . .

أهدي إليك هذه الرسائل .

هي كلمـات دفعني إلى كتابتها ما رأيته من تغير عليك .

الهدف منها الإصلاح والله يعلم سريرتي .

زوجـــي نحن بحاجة إلى مثل هذا التناصح لأن السكوت عن العيوب يجعل في النفس بعض الكراهية .

أرعني سمعك وكن معي بقلبك .

هيا سويا إلى هذه الرسائل .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أخى القارئ...

حرصًا منا على الابتكار فى توددك إلى زوجتك، قمنا ببحث ميدانى على مجموعة من العائلات، وقد كتبت لنا أفكارًا تزيد من محبة الزوجة لزوجها من خلال تجاربها، وإننا نسأل الله تعالى أن تنفعك هذه الأفكار فى سعادة أسرتك.

٥٣- فكرة تزيد من محبة الزوج لزوجته

التعامل مع الزوجة:

١ - أوفر الراحة لها فى كل الظروف الحياتية.

٢ - لا أظهر عيوبها فى الملابس أو الطعام أو الكلام بشكل مباشر.

٣ - أشترى لها هدية بين حين وآخر، وأبتكر فى تسليم الهدية لها، كأن أخفيها فى مكان ثم أدعوها إليه مثلا.

٤ - لا أكون متعنفًا معها فى التعامل وأتذكر أنها امرأة «رفقًا بالقوارير».

٥ - إذا كانت لديها هواية أشجعها عليها وأشاركها فى إبداء الرأى ولا أقول «أنا لا أفهم فى الطبخ أو الزراعة أو الخياطة أو الكمبيوتر...».

٦ - أراعيها فى بعض حالاتها النفسية وخصوصًا فى وقت «الدورة - الحمل - النفاس».

٧ - إذا دخلت المنزل فلا أفكر فى عملى وأتحدث معها باهتماماتها، وأحوالها اليومية.

٨ - أناديها باسم مميز أتودد به إليها كما كان النبى ﷺ ينادى «عائشة» رضي الله عنها بـ«عائش».

٩- تقبيل رأسها إذا بذلت مجهوداً من أجلى أو عند دخولى المنزل.

١٠- أشجعها على حضور بعض الدروس الدينية والبرامج والأنشطة الإسلامية والثقافية.

١١- أفاجئها ببعض الطلبات التى كنت أرفضها فأحضرها لها.

١٢- إذا أعطتنى هدية أنقل لها رأى أصدقائى فيها.

الزينـــــــة:

١٣- أزين ألفاظى عند ندائها أو أثناء الحديث معها ولا أعاملها كما يعامل الرئيس مرءوسه بالأوامر فقط.

١٤- أتخذ الزينة فى لباسى فإن ذلك محبب إليها.

١٥- أحاول قول الشعر فيها أو النشيد فى وصفها.

١٦- أتغزل بها بين حين وآخر سواء كان الغزل قولا أو فعلا.

١٧- أمتدح زينتها إن تزينت، وأبالغ فى المدح.

١٨- أمتدح رائحة المنشفة وطريقة ترتيب الفراش ووضع الملابس وتتطييبها وتنسيق الزهور وكل ما لامسته يدها.

الطعـــام:

١٩- أمدح الطعام أو الشراب الذى أعدته وأبين مزاياه ومدى رغبتى إلى هذه الوجبة وإنها كانت فى خاطرى منذ يوم أو يومين.

٢٠- أحرص على أن لا آكل أبداً حتى تحضر إلى المائدة فنأكل معًا.

٢١- أعلم الأبناء ألا يتقدموا على والدتهم بالطعام.

٢٢- أساعدها فى تجهيز المنزل إن كان لديها وليمة مثلا.

٢٣- إذا أعدت طعاماً لأصدقائى أنقل لها مدحهم للطعام على التفصيل.

الخدمـــــــة:

٢٤- إذا دخلت المنزل ورأيتها مشغولة فأخفف عنها بعض أشغالها حتى أزيل عنها الهم فى ذلك «وخيركم خيركم لأهله» كما قال رسول الله ﷺ.

٢٥- مساعدتها أثناء الطبخ أو تنظيف المنزل.

٢٦- أسألها بين فترة وأخرى عن حاجاتها المنزلية.

٢٧- القيام بمتطلبات الأطفال ليلا لتخفيف العبء عليها.

٢٨- أفرق فى معاملتى المالية معها بين ظروف الحياة اليومية العادية وبين المناسبات والمواسم، ولا بد أن أفتح يدى عليها بالإكرام فى المناسبات وأحيانًا فى بعض الأيام لتتجدد الحياة بيننا.

أهل الزوجة:

٢٩- أساعدهم، وبالأخص إذا وقعوا فى مشكلة.

٣٠- لا أمنعها من صلة أرحامها وزيارة والديها.

٣١- أظهر البشاشة عند زيارتهم.

٣٢- أحضر لها هدية بين حين وآخر.

٣٣- أمدحها أمام أهلها فى حسن تربيتها للمنزل وتربية أولادها.

٣٤- أكون علاقات طيبة مع إخوانها.

٣٥- إذا غضب أهلها عليها أرد عليهم بكلمات طيبة ملطفة للجو ومهدئة لها.

مرض الزوجة:

٣٦- أهتم بها، وأقبلها وأوفر الجو الصحى لها.

٣٧- أقوم بالأعمال التى كانت تعملها بالمنزل.

٣٨- أعطيها هدية بعد شفائها.

٣٩- أسهر على راحتها.

٤٠- أدعو لها بالشفاء.

٤١- أقرأ عليها القرآن وأرقيها بالأذكار المشروعة.

٤٢- أوفر لها الطعام ولا آمرها بالطبخ.

تربية الأبناء:

٤٣- أربى أبنائى على احترام والدتهم وطاعتها.

٤٤- أربيهم على تقبيل رأس أمهم.

٤٥- إذا طلب منى الطفل شيئًا... أقول له: ماذا قالت لك أمك؟ حتى لا أعارضها.

٤٦- أعاونها فى تنظيب الأبناء، فهى تغسلهم مثلا، وأنا ألبسهم ملابسهم.

٤٧- أتفق معها فى أسلوب لتربية الأبناء حتى لا نختلف فى ذلك.

٤٨- أصحبهم معى خارج المنزل أحيانًا حتى تستريح والدتهم من إزعاجهم.

الإجــــازة:

٤٩- أجعل يومًا واحدًا فى الأسبوع للأسرة للخروج والزيارة وللترفيه عن النفس والابتعاد عن الروتين المنزلى.

٥٠- أجتمع معها لعبادة الله، كقيام الليل وقراءة القرآن أو غيره لنستفيد من إجازتنا بما يقوى علاقتنا وينفعنا فى ديننا.

٥١- أذكرها يوم الجمعة بقراءة سورة الكهف، قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين».

٥٢- أسافر معها إن استطعت ذلك.

٥٣- إذا سافرت عنها أخبرها بمشاعرى تجاهها ومكانتها فى قلبى.

زوجي احذر لسانك

زوجي العـــزيز... إن اللسان أداة صغيرة ولكن خطرها عظيم، وقد قال الرسول ﷺ: «أكثر خطايا ابن آدم في لسانه».

كما في صحيح الجامع (١٢٠١).

يا زوجي الغالي...

إنني ألاحظ عليك أنك تتكلم بكلمات لا ترضي الله، وتقع في آفات اللسان، فلقد سمعتك أكثر من مرة وأنت تغتاب الناس، وأحيانًا تكذب على أبنائنا، وأحيانًا أسمع منك عبارات السب والشتم وأنت تقود السيارة، وغير ذلك لا أعلمه، ولكن الله يعلمه...

إن هذا اللسان قد يكون سببا لدخولك النار ـ والعياذ بالله، ألم تقرأ هذا الحديث: «أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان: الفم والفرج».

فيا زوجي: احفظ لسانك لتبقى غاليًا عند الله وعند الناس، والله يرعاك.

أنا أكره هذا المزاح

زوجى الحبيب؟.

أنا أعلم أن الله أباح للرجال أن يتزوجوا بأربع نسوة، وأنا لا أعترض على شرع الله تعالى.

ولكن إن مما يحزننى هو أنك فى بعض الأحيان تمزح معى بعبارة: (أنا سأتزوج الثانية).

زوجى الحبيب: إن هذه الكلمة تنزل كالصاعقة علىَّ، ولها أثر كبير على نفسى، وهى جارحة مؤلمة بالنسبة لى.

زوجى العــــزيز: قبل أن تمزح معى بهذه العبارة، أتمنى أن تفكر فى (مشاعرى).

إن المزاح فى مثل هذه الكلمات أمر لا نحبه نحن النساء، ووالله إننى أحمل الحقد عليك والكراهية بعد سماعى لهذه الكلمة.

زوجى الغـالى... لن أقول لك: طلقنى، لأن هذا غباء منى، ولكنى أقول: «اتق الله فينا» وتذكر أنك مسئول عنا أمام الله تعالى...

المنكرات

زوجي العزيز :

إني أشكرك شكرًا جزيلا على عنايتك بجمال بيتنا والاهتمام به، لكني فكرت في بعض ما رأيت في البيت، فرأيت بعض المنكرات والمحرمات التي لا يرضاها الخالق جل وعلا .

فرأيت الصور المعلقة، فهذه صورة والدك وهناك صورتك لما حصلت على شهادة التخرج .

وفي غرفة النوم رأيت ألبوم الصور . . .

هذا غير صور الأطفال . . .

كنت أظن أن هذا لا حرج فيه، لكن قرأت فتوى لعلمائنا الأفاضل عن إدخال الصور للبيت وتعليقها والاحتفاظ بها للذكرى .

فكان الجواب : يحرم تعليق ذات الأرواح، كما يحرم الاحتفاظ بالصور للذكرى، لأن الرسول ﷺ يقول : (لعن الله المصورين) وقال : (لا تدخل الملائكة بيت فيه كلب أو صورة) رواه البخاري (٣٩٨٦) وقال : (كل مصور في النار) رواه مسلم (٣٩٤٥) .

وبعث النبي ﷺ على بن أبي طالب رضي الله عنه وقال له : « لا تدع تمثالا إلا طمسته » وفي رواية : « ولا صورة إلا طمستها » رواه مسلم (١٦٠٩) وفي رواية : « ولا صورة في بيت إلا طمستها » رواه النسائي (٢٠٠٤) .

ومما يدخله بعض الناس من الألعاب لأطفالهم في بيوتهم التي تحتوي على صور الحيوانات كالعرائس والتماثيل الصغيرة المصنوعة من القطن ونحو ذلك .

زوجى...

هل أنت سمعت هذه الفتوى وقرأتها ورأيت الأدلة على تحريم اقتناء الصور؟ فهل ستخرج هذه الصور؟.

أم أنك ستصر على الإثم والحرام؟.

ومن المنكرات التى رأيتها فى البيت: المجلات الخليعة.

لقد تضايقت جدا لما رأيتك داخلا بها...

عجبًا لك لماذا تدفع المال من أجلها؟.

ولا هى الثمرة التى تجنيها من قراءتك لها؟ كم هى المعاصى التى بداخلها؟.

صور شبه عارية، مبادئ هدامة، ثقافات ساقطة.

عجبًا لك أنت! الذى ستربى أبنائى وبناتى، أنت الذى ستغرس العفة والحياء فى قلوب أبنائنا وبناتنا؟.

عجبًا لك: ماذا ننتظر منك؟

هل ننتظر منك بأن تذكرنا لآخر الصيحات الغربية فى عالم الأزياء؟.

أم ننتظر منك أن تحفنا بقصيدة حب وغرام، وبعضها محبوب لعشيقته فى المجلة؟.

زوجى لا أكاد أصدق ما أرى.

ساعات طويلة... والمجلة بيدك... تقلب بصرك لتكسب الآثام... يا حسرتنا... ما الذى غرنى فيك؟ أين خوفك من الله... ألم تعلم بأن الله يرى.

الهديـــــة

زوجي الكريم:

إن الهـدية تجـعل فى القـلب أثرًا كبـيرًا وهـى سـبب من أسبـاب المحبـة والمودة، كيف لا؟.

ونبينا ﷺ يقول: «تهادوا تحابوا».

لقـد أصـابنى حزن فى قلبى لـمـا قـدمت من سـفرك وأنت صفـر اليـدين من الهدية...

إن الهـدية ليست بقيمـتهـا المـادية... ولكـن قيـمتهـا بالنسبـة لى كزوجـة شيء ثمين لا يقدر بمال، ولو كانت من أقل القليل...

وفى ذلك اليوم لما رزقنا بمولود كنت أنتظر منك أن تأتى لنا بهدية بهذه المناسبة، ولكننى تفاجأت بأنك لم تلق لذلك بالا...

قلت فى نفسى: لعله نسى...

ولكنها أيام بل شهور مرت ولم أر شيئًا...

فلماذا يا زوجى الغالى؟؟.

إن أيام المناسبـات، ولحظات الفرح جـميلة فى الحياة... ولكن الأجـمل منها هو تفاعلك معها وإهدائك لى فيها بهدية.

ما زالت أمامك فرصة، والأيام الجميلة تنتظر إن شاء الله...

فأتمنى أن نرى فيها (هدية).

لماذا تدخن؟؟

زوجي العزيز:

أراك تتضايق مني إذا لم تشم رائحة العطر الجميل وتصيح وتقول: أنت لا تبالين بمحبتي للرائحة الجميلة.

عجبا لك يا زوجي المدخن!:

منذ أن تزوجتك ورائحة الدخان الخبيثة المنتنة ولم أظهر لك أني أتضايق منها، لأني أحبك، ولا أحب أن أتفوه بكلمة تزعجك.

بصراحة:

إذا ركبت معك في السيارة وأشعلت تلك السيجارة لا تعلم كم أحزن لذلك..

ولا تعلم كم أبكي لحالي معك؟.

إن رائحة الدخان كريهة جداً...

أولادي معي في السيارة فلماذا لا تقدر ذلك؟ إنك تدمر صحتك وصحتنا..

لقد دفعت كثيراً من الأموال عليها... لو أنك أنفقتها على الفقراء أو علينا لكان خيراً لك...

إنك تصلي وتقابل ربك ورائحة الدخان تفوح منك، أما علمت أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنسان...

زوجي: اصدق مع الله... واترك ذلك الدخان... واستعن بالله... وسأدعو الله لك في صلاتي بأن يوفقك الله في تركه.

اتركه لأجل الله، وسترى الخير بإذن الله، فمن ترك لله شيئًا عوضه الله بخير منه.

تذكـر زوجـتك التى تـشم منك دائمًـا هذه الروائح المـنتنة... وتذكـر أبناءك الذين أنت قدوتهم... يا حسرة عليك... أتمنى أن تعود إلى البيت وتخبرنى بأنك قد عزمت على تركه اليوم.

قل لهم أنا مشغول

زوجي الكريم:

أنا أقدر أعمالك وأشغالك، لذلك لا أطلب منك شيء في تلك الأوقات التي تنشغل فيها.

ولكن مما يحزنني أنك لا تقدر الأوقات التي جعلتها لي.

أتذكر لما اتفقنا للخروج بعد صلاة العشاء للنزهة... كنت أنتظر تلك اللحظة بالأشواق، ولكن فوجئت بأنك تأخرت وإذا بك تأتي بصديقك إلى البيت.

زوجي:

أنت على موعد معي، أنسيت؟ لماذا تنسى موعدنا؟.

لماذا لم تقل له أنا مشغول؟.

أم يا ترى حياؤك يمنعك من ذلك؟.

بحثت لك عن عذر فلم أجد.

ولكن ليست هي المرة الأولى التي تعدني وتخلف، أرجو منك أن تقدر مواعيدي في المستقبل.

هيا إلى السوق

زوجي...

أشكرك على نفقتك عليَّ...

ويعلم الله كم أشعر بالسعادة عندما أراك وأنت تدخل يدك في جيبك لتخرج المال لشراء ما أحب...

ولكن عندي بعض الهمسات؟.

فهل من الممكن أن تصغي سمعك إليَّ؟

-إذا خرجنا من البيت فلا تسمح لي بلبس النقاب ولا العباءة الضيقة ولا العباءة التي على الكتف لأنها محرمة.

- قد تقول: لماذا أنت لا تتركين لبسها؟.

- أقول لك: أنا امرأة، عندي ضعف في الإيمان قد تدعوني نفسي الأمارة بالسوء إلى ذلك فلا تستجيب لمطالبي ولا لرغبتي، كن أقوى مني ولا تأبه بإلحاحي... فليس من الرحمة بي طاعتي في ذلك.

-إذا ركبنا السيارة فأريد منك أن أشعر بفرحك لركوبي معك.

- لا تضع الشريط في المسجل بمجرد ركوبي معك، عذراً لطلبي هذا، فأنا أشتاق للحديث معك... قل: باسم الله قبل قيادتك للسيارة.

- لا تزاحم الناس، فسوف نصل بإذن الله تعالى.

- وصلنا إلى السوق... تفضل كن بجانبي ولا تتقدم علي.

- تكلم عني مع البائع، ولا تدعني أكلم الرجال... قل لي بصوت منخفض: ماذا تريدين؟ هذه أم هذا؟.

- قد لا يعجبني ذلك المحل فلا تضجر إذا قلت لك: هل من الممكن أن نذهب إلى محل آخر... أنا سأحاول ألا أطيل لأنني سأقدر وقتك.

ـ لا تكثر على من قولك: هيا بسرعة لأن ذلك يجعلني لا أفرج بالخروج معك... دعني حتى أختار ما يناسبني، والله لو كان معك صديق لما مللت من التجول معه فلماذا أنت معي متضجر غضبان تنظر إلى الساعة باستمرار.

ـ لا تمن عليَّ بشرائك، فالمنان لا خير فيه، لو لم تشتر ذلك اللباس لكان أفضل لأنني لا أريد رجل منان...

ونحن عائدون شكرًا لك فلقد استمتعت بالخروج معك.

الغيـــــرة

زوجي...

رأيتك وقد أخذت كوبًا من الشاي وبيدك الآخر ريموت القنوات الفضائية وأنا بجانبك...

وفجأة وإذا بصورة رجل فى أحسن لباس يظهر فى الشاشة، قلت فى نفسي: الآن سأعلم مدى خلق الغيرة عند زوجى، ١٠ دقائق، نصف ساعة، ساعة تمر وصورة الرجل تمر... واكتشفت أن زوجى عديم الغيرة، يا حسرتاه، وا أسفاه...

هل أنت رجل؟؟ أخبرنى ما معنى الرجولة؟.

أهى فى القوة ورفع الأصوات؟.

يا رجل عفواً، فلست فى مقياس الدين برجل، عذراً أنا أقول لك يا زوجى:

إن الخنزير لا يغار.

ترانى ألبس النقاب وقد ظهرت عيناى وأنت لم تحرك ساكنًا... ترانى والعباءة على الكتف قد أظهرت التفاصيل لجسدى ولا أرى غيرتك.

بل تشترى لى بنفسك العباءة المطرزة الضيقة حتى أفتن الناس، هل أنت غيور.

ترانى أنظر للرجال فى التلفاز والمجلات والمحلات وفى كل مكان... ولا حياة لمن تنادى.

نعم أنا ناقصة عقل ودين قد أطلب كل ما سمعت من عباءة ضيقة أو على الكتف، وقد أطلب النقاب... ولكن لا يبرز ذلك عدم غيرتك عليَّ...

كن رجلا، قل لى: لا وألف لا... أريد أن أرى دلائل على غيرتك عليَّ...
أين أنت من قول الله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾ (النساء: ٣٤).

وجاء الليل بسكونه رأيتك نائماً، قمت وصليت ركعتين ودعوت الله أن يرزق زوجى الغيرة عليَّ... لأننى فقدتها فى زمن الغربة...

الاعتذار

زوجى:

أعتذر عما جرى منى قبل قليل... فهل تقبل الاعتذار؟ لقد قصرت كثيراً تجاهك... قد ندمت على ما بدر منى... أنا أعتذر عما قلته وعما فعلته.

زوجى:

صحيح أننى قد طلبت الطلاق أكثر من مرة بشكل صريح... ومرات أخرى طلبته بالتلميح... وقلت لك: اذهب بى إلى أهلى... أنا أعترف بذلك، ولكن لا تنسى أننا (ناقصات عقل ودين).

تمر علينا لحظات ننسى فيها عواقب الأمور ونجهل ما بعد الموقف... وأضرب لك مثلا: أتذكر لما حدثت تلك المشكلة.. وارتفعت بيننا الأصوات... وقلت لك: اذهب بى إلى أهلى، وكنت عازمة على أن لا أعود، وذهبت بى إلى أهلى وكنت عازمة على أن لا أعود، وذهبت بى ودخلت بيت أهلى ومر يومان وهدأت نفسى... وذهب والدى إلى عمله وذهبت والدتى إلى جارتها... نظرت إخوتى فإذا بهم يلعبون، ورأيت أخى الصغير يحبو بين يدى، عادت الذاكرة... وأقلعت تلك الهموم من مطار الأحزان، والندم على متن طائرة المراسى والحزن والألم... وهبطت فى بيتى الأول... تذكرت زوجى وأبنائى... نزلت الدموع من عينى وسقطت على تلك اللباس الذى أهديته لى قبل أسبوع... فكرت وقلت لنفسى: ما أشد جهلى، من لى الآن؟؟؟ لا زوج يؤنسنى ولا أخ يحدثنى... عاهدت نفسى وأعاهدك أن لا أطلب ذلك مرة أخرى.

زوجى: اقبل عذرى... هل قبلت؟.

نعم قبلت.

ما أروعك وما أعلى قدرك.

الدش

ومما أحزنني بل دمرني ذلك الجهاز الخبيث (الدش) ذلك الجهاز الذى يزرع حب الشهوة، ذلك الجهاز الذى حرك دواعى الفاحشة فى نفسى، نعم، لقد زال عنى نقاء الفطرة التى نشأت عليها، نعم لقد ضيعت الصلاة من أجله . . .

لقد أصبحت فى بعد عن الله تعالى، وأشعر بضيق فى صدرى . . .

لا تعلم كم مرة جاءنى الشيطان لكى أرفع سماعة الهاتف أبحث عمن أبادله مشاعر الحب والغرام، بل والله لقد جاءتنى خواطر للخروج من البيت للبحث عن شاب أركب معه لكى أتزوق طعم العشق الذى رأيته فى ذلك الفيلم . . .

زوجى :

هل سمعت قصة تلك الفتاة التى خرجت من بيتها فى ساعة متأخرة من الليل بعدما رأت فيلمًا ماجنًا . . . فرأت شابًا بسيارته أوقفته وركبت معه . . . ولكن من حسن حظها أن ذلك الشاب كان ممن يخافون الله . . . يقول الشاب : ذهبت بها إلى بيتى وأدخلتها على زوجتى ثم سألتها عن سبب خروجها . . . قالت : ودموعها تسبق حروفها : رأيت فيلمًا فلم أصبر ولم أتمالك نفسى، فأردت اللقاء بأحد الشباب الذين يفعلون مثل تلك الأفعال . . .

قام فلك الشاب وأخذ رقم هاتف والد تلك الفتاة واتصل به وكلمه قائلا :

السلام عليكم . . . أنت أبو فلانة؟ .

قال نعم . . . ومن أنت؟ .

وما شأنك بها؟ .

ابحث عنها وسأتصل بك بعد دقائق.

جن جنون الأب، وصاح ابنتى.. بحث عنها فلم يجدها.

اتصل الشاب على الوالد؟ هل وجدتها؟.

قال الأب... من أنت؟ وأين ابنتى؟.

قال الشاب: ابنتك فى أمان، لا تخف... ولكن لن تستلم ابنتك إلا بعد أن تكسر جهاز الدش.

قال الأب: سأصنع ما تريد...

أخذ الرجل زوجته وتلك الفتاة ووقف أمام منزل والدها وقال السلام عليكم، ابنتك لم تصب سوء ولله الحمد.

لا تلمها... لُمْ نفسك أولا...

زوجى: أنا امرأة ضعيفة، أتأثر بما أرى وأسمع، فلا تجعل الشيطان يدمر إيمانى وينزع حياتى...

أخرج ذلك الجهاز، فوالله ما رأينا الخير منذ دخل علينا...

حلقة تحفيظ القرآن

اتصلت عليَّ صديقتي وأخبرتني بأنها قد دخلت دار تحفيظ القرآن النسائية، وأخبرتني عما رأت وعما شعرت به في تلك المجالس الإيمانية... تلاوة القرآن، وزيادة الإيمان وسعادة في الروح، أنسًا بالله، لذة عجيبة، دروس مفيدة، وفتاوى لعلمائنا الكرام، تشعر بالسكينة في القلب.

وتقول: إنني أنتظر الوقت حتى يمر لأذهب لتلك الحلقات.

وما إن وضعت سماعة الهاتف حتى وضعت يدي على خدي واطأطأت رأسي... قلت لنفسي: يا حسرتا على ليال ذهبت في القيل والقال...

يا أسفا على ساعات مضت في متابعة الموضوعات ومشاهدة القنوات.

أحاسب نفسي، كم سورة أحفظها؟.

صلاتي لا أجيدها، بل أكثرها أخطاء، واهتماماتي كلها تافهة...

إما مجلة جديدة أو سوق أتجول فيه أو مكالمة مع إحدى الصديقات والكلام في أعراض الناس.

مضت تلك الليلة بما فيها.

ولكن أقول لك يا زوجي: لقد قررت هذا القرار، يجب أن تذهب بي لكي أسجل في حلقات التحفيظ للقرآن الكريم.

لا ترفض... أرجوك...

يكفي ذنوبًا وضياعًا للأوقات...

صديقاتي منهن من حفظ القرآن الكريم كاملا...

وأنا ما زلت أمام شاشة التلفاز...

بإذن الله لن يكونوا أفضل مني...

زوجي: أرجو أن تشجعني على هذه الهمة ولا تثبط عزيمتي...

أما الأولاد فأريدك أن تجلس معهم حتى أعود من الحلقة... أو تسجلهم في حلقات التحفيظ بالمسجد الذى بجوارنا... لا تقل أنا مشغول.

اجعل عملك لما بعد المغرب... اصبر فأنا فى جلسات القرآن والإيمان... لا تحرمنى الأجر والثواب... غدا سوف نذهب بإذن الله.

أشكرك شكرا جزيلا يا زوجى الحبيب، وجزاك الله كل خير.

حروف من المدح

إنى امرأة أهفو لأن أسمع كلمة مدح...

إنها كلمة يسيرة وحروفها قصيرة... لكن أثرها فى القلب كبير...

لقد كان النبى ﷺ يستخدم أسلوب المدح أحيانًا مع الصحابة الكرام... بل ومع نسائه... إن المدح له أثر نفسى كبير.

زوجى:

هل يضرك أن تنفوه بتلك الكلمة التى تدفعنى بها إلى مزيد من العناية أو الطعام أو حتى بنفسى؟.

ربما دخلت البيت فرأيته مرتبًا ورائحته جميلة، فلماذا لا تقول: ما أجمل البيت، وما أحسن هذا الترتيب، وما ألطف هذه العناية... ثم ترفع يديك داعيًا لى (أسأل الله أن يحفظك لى).

بصراحة:

هل تذكر لما تجملتُ لك وتعطرت لكى تشم الرائحة الجميلة... ولكنك تجاهلت ذلك وأعرضت عن النظر لانشغالك بأمر من أمور الدنيا؟؟.

عجبًا لك يا زوجى:

أتعلم لو أنك نظرت لى نظرة مودة ثم أعقبت ذلك بكلمة تمدحنى فيها إنك بعملك هذا تصنع الحب لك فى قلبى...

يا ترى هل سأسمع منك ذاك مستقبلا؟.

وجاءت الإجازة

زوجي:

إنك لا تعلم كم عدد الأيام التي نترقب فيها لتلك الإجازة السنوية، تلك اللحظات التي تساعد على تنمية الحب بيننا...

تلك اللحظات التي ننسى فيها الروتين الرسمي، إنها لحظات اشتياق، وساعات تذوق لكل معاني الحب والتقدير.

لكني سأطرح عليك بعض هذه الأفكار قبل أن تبدأ الإجازة:

- لقد نجح أبناؤنا بتفوق، فما رأيك لو اشترينا لهم بعض الهدايا التشجيعية؟.

- ما رأيك لو ذهبنا إلى مكة لعمل العمرة، فالعمرة لها فضل كبير؟.

- وما رأيك لورتبنا ميزانية السفر من الآن حتى لا تذهب أموالنا هدر؟.

- ما رأيك لو أتخذنا معنا بعض أدوات المطبخ حتى نأكل من صنع أيدينا، فالأكل من المطاعم كله ضرر من الناحية الصحية وضياع الأموال، ونحن بحاجة للمال، كما تعلم.

- تعلم يا زوجي أن صلة الرحم من أفضل الأعمال، فما رأيك لو قمنا بزيارة لأهلي وأهلك؟.

- هل تسمح لي بشراء هدية لوالدتي وأخواتي الصغار؟.

أشكرك... هذا ما أتوقعه منك يا صاحب الجود والكرام.

- أقترح أن نأخذ معنا أشرطة إسلامية نافعة حتى نستمع إليها في الطريق.

- أطفئ جهاز المسجل، فإن الغناء حرام يا زوجي، وما موقفك لو فاجأك ملك الموت الآن وأنت على حالتك هذه؟؟.

- ونحن عائدون من سفرنا أشكرك على هذه الإجازة فقد استمتعنا بها...

المساعدة

زوجي يا كبير القلب...

يا غالي القدر عندي...

أتسمع لي بإهدائك هذا الحديث الشريف: (كان ﷺ يغسل ثوبه ويخصف نعله).

فقلت في نفسي: إن زوجي يحب الله ويحب رسوله ﷺ وأعتقد أنه لو يعلم بهذا الحديث لكان من أول القائمين به.

زوجي:

إن خدمتي لك طريق لي إلى دخول الجنان، وهذا ما يدعوني لخدمتك، ولكن أتمنى أن أراك أحيانا - لا دائماً - تغسل ثوبك أو تكنس بيتك....

عفواً لا أقول لك أمراً بل الأمر لك، ولكن فعلك هذا يجعلني أشعر بقربك مني وحبك لي... إن فعلك هذا يدعوني إلى التفاني في القيام بما تحب...

أنا لا أنسى أنك تقوم ببعض ذلك ولكني أذكرك باحتساب الأجر...

فأشرف الخلق ﷺ كان يتعاون مع أهل بيته في شئون بيته.

الرزق الحلال

زوجي:

لا شك أن كل امرأة تطمع أن تلبس أحسن اللباس وأن ترى أبناءها وقد توفر لهم كل ما يحتاجونه من متاع الحياة الدنيا...

نعم نحن نطمع في ذلك كله، وهذا في فطرة الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ (الفجر: ٢٠).

ولكن لا يعني ذلك أن تبحث عن المال من أي باب، ومن أي طريق، سواء كان حلالا أو حرامًا.

اتق الله يا زوجي فيما تطعمنا، واتق الله فيما تدخله في بيتنا، إن درهمًا حلالاً خير من الحرام...

إننا نفضل أن نعيش على الكفاف واليسير بشرط أن يكون حلالا...

لقد سمعتك وأنت تتكلم بالهاتف، وكان لديك صفقة تجارية وسمعت منك ما يدل على أنك سوف تسلك طرقًا محرمة في ذلك كالغش والكذب والخداع.

زوجي: احفظ هذه الكلمات: نحن نصبر على الجوع ولا نصبر على النار...

ابحث عن الحلال، فالحلال طيب مبارك، والله لا يقبل إلا الطيب، ونحن لا نريد الغنى إن كان مصدره شبهة فكيف لو كان حرامًا...

لماذا أراك متلهف على جمع المال من هنا وهناك...

رويداً، تمهل فلن يكون إلا ما كتبه الله لك، ولماذا لا ترفع يديك إلى ربك قبل أن تسلك طريق التجارة وتدعو ربك وتسأله التوفيق.

أمى أين أبى

زوجى:

أهدى إليك هذه القصة...

اقرأها قبل أن تنام، ثم لا أظن أنك ستنام...

زوجى: كانت هناك أسرة تعيش فى ستر وهناء، لكن الوالدكان مشغولا بكسب الرزق فلم يكن يعود إلى البيت إلا فى ساعات متأخرة من الليل، فجاء إليه الشيطان وقال له لماذا لا تحضر لأبنائك جهاز الدش لكى يقضوا فراغهم فيه، فلقد أصابهم الملل فى بعدك عنهم؟.

فاستجاب ذلك الأب لداعى الشيطان، وأحضر جهاز الدمار لأسرته المحافظة.

فبدأت القنوات تبث سمومها فى أرض الفطرة النقية لدى تلك القلوب البريئة.

فتحركت الغريزة لدى إحدى البنات، اشتعل فتيل الشهوة، فبدأت تبحث عن صديق تبادله الشعور بالحب والعشق المتبادل... فرفعت سماعة الهاتف ووقعت فى حبال الذئاب البشرية.. أحبه وأحبها.. عشقته وعشقها... ولا بد من اللقاء.

ذهب والدها بها إلى باب الكلية وودعها... وما علم أنه يودع شرف ابنته وعرضها.

كان الذئب ينتظرها...

ركبت معه، وكان الشيطان ثالثهما، فما ظنك بالنتيجة؟.

بدأ مسلسل الدمار، والخزى والعار، حب... وغرام... قاد السيارة إلى (منزل الانحلال والدمار).

فتح الباب، دخلت معه بعد أن نزعت الحياء والدين والخشية من رب العالمين...

وحصل الأمر الذى لم تكن تتوقعه... صاحت بكت، سال الدمع من قلبها لا من عينها... يا للعار... يا للنار... فاجأها... اطمئنى فسأتزوج بك بعد أيام... خادعها فانخدعت... عادت وهى تحمل الذنب الكبير...

فأين الحب الكبير يا غافلة؟؟.

دخلت البيت، ومرت الأيام، وشعرت بالآلام...

دخل الأب...

قالت: أنا مريضة، وذهبت إلى المستشفى... لا بدمن تحليل الدم...

وتأتى الممرضة مبشرة للوالد... مبروك بنتك حامل...

بنتى حامل؟؟ لا لا...

صعق الأب، بكى الأب، وبدأ يضرب ابنته... يريد قتلها أو قتل جنينها... لكنها لم تمت...

تتوالى الضربات حتى قبيل الولادة...

تدخل المستشفى وبدأت تعانى من الطلق... وخرج الجنين... بل خرج العار... بل خرجت الجريمة... بل خرجت الفضيحة..

دخلت الأم، قالت لها ابنتها: أمى أين أبى؟؟.

زوجى: هذه القصة هى التى أحببت أن أخبرك بها...

فيكفى جريا وراء الحطام، يكفى بحثًا عن المال فهو سبب شقائنا.

زوجى: إن كانت هذه قصة فانتبه لنا حتى لا نكون نحن قصة تروى.

زوجى... نحن نريدك لا نريد مالك، نحن نريدك لا نريد بيتك... نحن نريدك معنا فى البيت وأين حبك لنا؟ نحن لا نراك...

أبناؤك يشتكون من كثرة خروجك، لو تعلم كم مصيبة وقعت فى غيابك عن بيتك، لعرفت ثمن البقاء فى البيت . . .

فأتمنى أن تفكر جيداً فى الحرص على البقاء معنا فى البيت . . . قبل أن تسمع خبرا قد لا يسرك . . .

الكلام الجارح

زوجي العزيز:

لا يخفى عليك أن هذا اللسان أداة للتعبير عما في القلب، وهذا اللسان الصغير حجمه عظيم أمره...

أتذكر لما تكلمت عليَّ وعلى أبنائك بكلام جارح لما قصرت في أعمال المنزل.

صحيح أن تقصيري خطأ.

ولكن هل السب والشتائم وجرح المشاعر هو الحل؟.

إنك بسوء كلامك تجعل بيني وبينك حاجزاً منيعًا يمنع الحب والتقدير والاحترام.

زوجي:

لا يكن خطأي سببًا لارتكابك خطأ أعظم منه...

أين هدوؤك، وأين تفهمك لما جرى؟؟.

لماذا لم تسألني عن سبب تقصيري؟؟؟.

دعني أرسل لك الإجابة من قلب طالما دمرته بكلماتك...

إن السبب الذي جعلني أقصر في عمل المنزل هو ابنك الذي كان مصابًا ببعض الآلام فذهب الوقت ولم أشعر بذلك.

وفي ذلك الوقت كان السبب أيضًا هو أنني كنت في السبعة أيام التي يتغير فيها كل شيء بالنسبة لي، فلا أشعر إلا بالإرهاق وسوء المزاج وتدهور صحتي.

زوجي:

قدرك كبير ويجب على أن أسعى لخدمتك... فرجاء لا تظن أن تقصيرى هو تجاهل لحقك عليَّ... لا والله...

ولكن أرجو منك قبل أن تصدر عباراتك الجارحة أن تسبقها بعبارة: لماذا يا زوجتى الغالية؟؟.

النصيحة

زوجى العزيز :

أتسمح لى بإبداء بعض الملاحظات التى رأيتها عليك، وهى قليلة فى بحار حسناتك علىَّ . .

ولكنى دفعنى حبى لك أن أخبرك بها فأرجو أن تقبلها قبول حسن . . .

ولا أدعى العصمة لنفسى ولكن هذا ما تعلمناه من نبينا ﷺ لما قال : (الدين النصيحة . . .) رواه مسلم .

فإليك هذه النصائح يا زوجى العزيز :

١– لقد تضايقت لما رأيتك نائمًا عن صلاة الفجر، والناس يصلون فى المسجد، ولما نظرت إلى النافذة فرأيت ذاك الرجل الذى بلغ من الكبر عتيًّا وهو يمشى بعصاه فى البرد والهواء، وإذا لى ألتفت إليك فأراك نائمًا . . . فدمعت عيناى حزنًا عليك وخوفًا عليك من عذاب الله تعالى . . . فلماذا يا زوجى هذا النوم، والناس يتسابقون إلى أبواب المغفرة؟؟ .

ـ وتعجبت أكثر لما رأيتك بعد لحظات وإذا بك تستيقظ فزعًا خوفًا من أن تكون قد تأخرت على عملك .

ـ يا سبحان الله! أين إيمانك بالله؟ .

ـ أين محبتك لله تعالى؟ .

ـ أتخاف أن تعاقب من قبل رئيسك فى العمل؟ .

ـ ولا تخاف أن تعاقب على ذنبك وتكاسلك عن الصلاة؟ .

ـ أنسيت أن الله توعد المتخلفين عن الصلاة؟ فقال تعالى : ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** ﴾ (مريم: ٥٩) .

زوجـــى: أتدرى ما هو (غيا) إنه واد فى جهنم، والعياذ بالله من جهنم و[illegible]يتها.

زوجى: أنسيت قول الله تعالى: ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** ﴾ (الماعون: ٤، ٥).

يا زوجى الغالى:

جاهد نفسك فى القيام إلى الصلاة... فهى أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة...

ذكريات

زوجى العزيز :

لقد عشت معك أيامى الأولى معانى الحب والتضحية والاحترام، ولكن ما إن مضت تلك الشهور الأول وشعرت بفقدى لها وأقول فى نفسى :

يا ترى من هو السبب؟ .

هل عملت شيئًا يستدعى ذلك؟ .

ولكن ما زلت أدعو ربى أن يعيد ذلك الحب وتلك العشرة التى أنسيتنى فيها حتى أحبَّ الناس إلىَّ والدى وإخوتى .

زوجى الغالى :

لك فى القلب مكان ومهما بدر منك من قصور فما زلت أنت الحبيب الأول وأنت الرجل الأول فى حياتى . . .

يا من وجدت السعادة معه . . .

مهما قصرت فى حقك أو أخطأت عليك، فلا تظن أنى أتعمد ذلك، بل إنى والله نادمة على كل لحظة خطأ كانت منى تجاهك . . .

ولو تعلم كم هى الدموع التى تحدرت من عينى حزنًا على تلك اللحظات السوداء لعرفت ما لك من المكانة فى فؤادى . . .

فأطلب منك العفو والسماح والصفح عما كان فأنا لست معصومة (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) .

وإن كان قد صدر منى ما يزعجك فأتمنى أن تغمض عينيك عنه، وتقابل تلك الإساءة بالإحسان، وهذه الصفة يا زوجى من علامات أهل الإيمان، كما قال جل وعلا : ﴿ **وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ** ﴾ (الرعد: ٢٢)

الميزانية

تعلم يا زوجى أن المال عصب الحياة، وأن ظروف الحياة المعاصرة تتطلب شيئًا من المال. . .

فل فكرت تفكيرًا جادًا مدروسًا فى كيفية التعامل مع المال فى ظل مطالبتى كزوجة ومطالب البيت والأبناء؟؟.

هل فكرت فيما بعد التعاقد كيف ستكون الميزانية العائلية؟؟.

هل توقعت الطوارئ والمفاجئات فى الحياة وكيف سنواجهها ونحن لا نبالى فى صرف المال؟؟؟.

صحيح أن الله هو الرازق، ولكن لماذا هذا الإسراف فى المشتروات؟؟.

ولماذا ذلك التضييع للمال فى كماليات الحياة؟؟؟.

إن الذى أمرك بالبحث عن الرزق الحلال نهاك عن إضاعة المال وعن التبذير والإسراف.

زوجى:

فكر جيداً فى كيفية التعامل مع المال، وأنا على أتم استعداد لمشاركتك بالرأى والمشورة الصادقة.

ظروفى... والصديق

عفوا لعلّى أكثرت عليك ولكن هى خواطر الحب التى فى فؤادى...

فهل تسمح لى بإبداء صفحات من تلك الخواطر... شكراً لك، وهذا ظنى فيك...

زوجى:

إن من دواعى سرورى قيامى بخدمتك، وخاصة عندما يأتيك صديق عزيز أو ضيف عابر، وهذا شىء أفتخر به...

ولكنى أراك فى أحيان قليلة لا تبالى بصحتى عندما يقدم عليك الضيوف، فقد أكون متعبة، أو قد أكون فى أيام التى لا أصلى فيها...

وتعلم أنها أيام حرجة من الناحية الصحية للمرأة... ولكن لماذا لا تنظر لضعفى ومرضى وتقدر ذلك؟.

هى سبعة أيام تقريباً فى كل شهر، أرجو منك المراعاة فى ذلك.

وأيضًا ألاحظ كثرة الضيوف الذين يدخلون عليك، وأنا لا أعترض، لكنى امرأة من جنس البشر يصيبنى الملل والضجر عندما يكثر علىَّ مثل ذلك... فهل من الممكن أن تقلل من هؤلاء الضيوف لأجلى؟.

نعم لأجل وجتك التى هى أغلى ما تملك... كما اعترفت لى بذلك أكثر من مرة...

ثم هل تسمح لى بسؤال طالما كنت أحب أن أسألك؟.

فى أى شىء تحب أن تقضى وقتك مع صديقك؟ هل تقضيه معه فى أمر يحبه الله تعالى ورسوله؟.

أم أنك تقضيه فى أمور محرمة؟.

زوجى الكريم:

إن الصديق يؤثر كثيراً على المرء، وللأسف فإنى لا أراك قد تغيرت إلى الأفضل بل أراك فى انحدار وتراجع.

لا عجب، فالمرء على دين خليله.

الحـــــوار

زوجى:

إن الخلافات التى هى نقاطا سوداء فى الحياة الزوجية لها فقه فى التعامل... واسمح لى بإبداء بعض الخواطر حول ذلك...

«إن الحوار الناجح يساعد على تفهم وجهات النظر».

ما أجمل المصارحة بيننا ولكن بأدب وحكمة ليس فى كل وقت يكون الحوار ناجحا فالحوار لحظة مجيئك من العمل قد لا يكون مناسبًا... للإرهاق الذى قد حل بك.

زوجى:

احذر من الحوار أمام الأبناء فهذا من أكبر الأخطاء فمهما رأيت من خطأ علىَّ أو ملاحظة فاهدأ حتى يخرج الأبناء من الغرفة ثم تفضل مشكوراً بإبداء ما يحتاج من إصلاح وتغيير.

زوجى العزيز:

هل سبق لك أن قرأت فى فن العلاقات الزوجية؟.

نعم... إن الثقافة فى هذه الأمور من مهمات الأمور...

وكما عودتنا على رؤيتك وبيدك الجرائد الرياضة والاقتصادية فنريد أن نرى فى يدك كتاباً عن وسائل نجاح الحياة الزوجية.

أنت طالق

أيها الزوج الكريم:

احذر هذه اللحظة...

زوجي:

أنا من البشر، والخطأ مني متوقع، وفي أي لحظة... ولكن أرجوك لا تغضب... نعم، عليك بضبط النفس والهدوء، وكن صبوراً على زلاتي وأخطائي، إنك عندما تغضب قد لا تتمالك نفسك.

وقد تنطق بتلك القنبلة التي تدمر أسرتنا وحياتنا...

إنها كلمة (أنت طالق)

وأنا لست في صدد الحديث عن صحة طلاق الغضبان.

وهل يقع أم لا؟.

ولكن تذكر بهذه الكلمة أنك تهدم بيتًا كانت فيه السعادة والهناء، وبيتًا كنا فيه في أيام مضت تغمرنا المودة والرحمة... بيتًا نشأ فيه أبناؤنا.. فكم من ضحكة ضحكناها على طفلنا الصغير لما بدأ في المشي والكلام.

زوجي:

لقد طلقتني... والسبب لا يستحق ذلك...

من أجل ذلك الموقف ضاع أبناؤنا، وتشتت أسرتنا... من أجل ذلك الموقف: رجعت إلى بيت والدي وأنا حزينة... قد قطع البكاء قلبي، وجلست عند النافذة فأرسل القمر نوره... فتذكرت لما كنا سويا في ليلة كان القمر بدراً... لما كنا على شاطئ البحر في بداية زواجنا... فذهبت بي الخواطر ولكنها رجعت بأمواج من الأحزان... أما الأبناء...

فذلك الابن قد تعرف على صحبة سيئة وقُبض عليه معهم وهو يتعاطى المخدرات.

أما ابنتي: التي فرحنا فرحا شديداً بقدومها، فها هي تخرج إلى الأسواق وتذهب مع صديقاتها (عذرا) بل مع أصدقائها.

إنه الطلاق... وكفى... فمن لنا؟؟؟ فمن لنا؟؟؟.

عقوبة الذنب

زوجي العزيز :

لا يخفى عليك أنه لا يخلو بيت من وجود ما يعكر صفوة من حدوث بعض الخلافات حول وجهات النظر وحدوث بعض المشكلات.. وها هو بيت الرسول ﷺ لم يسلم من ذلك...

ولكن يا زوجي الغالي :

هل سألت نفسك عن سبب وجود المشكلات؟؟؟.

قد أكون أنا السبب، وهذا صحيح، فقد أقع في الخطأ كما يقع غيري...

ولكني أحب أن أطرح عليك بعض الكلمات حول هذا الموضوع : إن الذنوب لها صلة بالمشكلات الأسرية، وهذا ليس تهربًا من أن أكون أنا سببًا في بعضها..

زوجي العزيز :

قد تكون تلك النظرة لتلك المرأة التي نظرت لها في ذلك الفيلم أو ذلك السوق قد تكون هي سبب ما حدث.

لا تتعجب فربنا سبحانه يقول : ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾ (الشورى: ٣٠) ويقول : ﴿**قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ**﴾ (آل عمران: ١٦٥).

وهذا أحد السلف يقول : إني لأعصى الله فأرى ذلك في خُلق دابتي وامرأتي.. ومعنى ذلك أنه يرى أثر عقوبة الذنب.

زوجي :

أتذكر لما أضعت صلاة الفجر في ذلك اليوم، وما إن جئت بعد صلاة الظهر حتى جاءت معك الخلافات ورفع الأصوات.

وقفت وقلت في نفسي :

لعل هذا الخلاف «عقوبة لتركك صلاة الفجر».

وقد رأيت أنك كلما حافظت على طاعة الله وحافظت أنا كذلك على طاعة الله كلما رأينا السعادة والطمأنينة.

نعم، إن البيت السعيد هو من كان أهله يتقربون إلى الله تعالى... أريد منك أن تحاسب نفسك بعد كل قضية خلاف تحدث بيننا.

«ما هو الذنب الذى أحدثته لكى أتوب منه»؟؟؟.

الحقوق

زوجي العزيز:

كثيراً ما أسمعك تدندن وتقول: إن للزوج حقوق، وأنا الذى فعلت وفعلت.

فأقول لك...

وأنا أيضا لى حقوق، فلماذا تطالبنى بحقوقك علىَّ وتنسى حقوقى عليك.

إن الحقوق الزوجية من الضروريات التى يجب على الطرفين مراعاتها...

فلماذا لا يحاول كل واحد منا التعرف على ما يريده الآخر فيقوم بما يستطيع.

زوجي:

هذه ورقة وقلم...

اكتب فيها كل ما تحب أن أعمله من أجل إرضائك، نعم أنا أريد رضاك علىَّ فاكتب فى هذه الورقة ما تحب، وسوف أبذل ما بوسعى لكى أقوم بذلك.

عفواً يا زوجي، وسوف آخذ القلم لكى أكتب ما أريده منك وأرجو أن تؤدى ما أحبه منك.

المظهر

زوجى العزيز :

أتمنى أن أراك جميل الملبس نظيف الثياب حسن الرائحة، إننى عندها أشعر بسعادة تغمر روحى لأننى أراك على هذا الحال . . .

ولو تعلم كم أتكلم عندما أرى فيك ضد ذلك من اللامبالاة من عدم الاهتمام بمظهرك .

زوجى :

كما تجب منى أن ألبس لك الجميل وأن تكون رائحة العطر الجميل قد ظهرت علىَّ فإنى كذلك أحب منك ذلك وفى يوم من الأيام . . . وقع بصرى على آية من كتاب الله فلما قرأتها قلت : أين زوجى منها ؟ .

لعلك تقول : وما هى الآية ؟ .

فأقول : إنها قول الله تعالى : ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ .
(البقرة : ٢٢٨)

لقد قال ابن عباس ﷺ : «إنى أحب أن أتزين لامرأتى كما تتزين لى» .

زوجى :

إنى لا أطالبك بالغلو فى ذلك، لكنه يكفينى بعض الاعتناء . . إن المرأة لا تريد أن ترى حداً من الناس إلا ومظهر زوجها أحسن منه .

قد تتعجب من ذلك، ولكنى أخبرك بما نعتقده نحن النساء .

زوجى العزيز :

لقدتعجبت لما رأيتك وأنت ذاهب إلى إحدى الولائم وقد لبست أجمل الثياب .

فقلت فى نفسى لماذا لا يكون هذا الاهتمام معى ؟ .

القدوة

زوجى:

إننا ننظر إلى أفعالك وتصرفاتك ونتأثر بها... فأتمنى أن نرى فيك القدوة الحسنة...

زوجى:

هل تظن أن بقاءك فى البيت والناس قد تسابقوا إلى المسجد ليفوزوا برحمة الله؟.

هل تظن أن بقاءك لا يدعو الأبناء إلى التأخر عن الصلاة؟.

بلى والله..

إنك تستطيع أن تغير البيت إلى أفضل مستوى دينيًا وتربويًا وبحسن عملك وكونك قدوة حسنة لنا، وإنك عندما تأخذ المصحف لتقرأ فيه... إنك بعملك هذا تجعلنى أعود لنفسى وأقول لها: لماذا لا أقرأ أنا وأكسب من الأجر مثله.

إنك لم تتكلم بكلمة.

ولكن عملك الصالح هو أعظم دعوة لنا.

وما أحسن تلك اللحظة التى رأيتك فيها وقد هجرت النوم، وقمت فى آخر الليل لكى تناجى ربك.

لقد تأثرت بك كثيراً...

ويعلم الله أنك بعملك هذا تزرع الإيمان فى قلبى، فأوصيك بأن تكون قدوة حسنة لى ولأبنائك..

فمن سوف يؤثر فينا إن نحن فقدنا التأثير منك؟

المرض

زوجى:

إنك عندما تصاب بسوء من مرض أو هم ونحوه ذلك لتعلم كم أهتم لذلك ولتعلم كم دمعة ذرفت من عيناى حزنًا على مرضك، وأتمنى لو أن المرض تخطاك وأصابنى.

هذه مشاعرى بصدق...

ولكنى صدمت لما أصابنى ذلك المرض فرأيتك غير مبالٍ بى... ولا مكترث بحالى...

بل إننى سمعتك وقدأطلقت عبارات الشكوى إلى أهلك، وتصدر كلمات الملل مما أصابنى...

ومما زادنى همًّا ومرضًا لما علمت بأنك قد عزمت الزواج علىَّ وتطليقى.

لأنك لا ترى امرأة مريضة... لا إله إلا الله...

لقد هدمت الآمال والأمانى التى رسمتها طوال أيام حياتى.

زوجى:

لو كنت أنت المريض فوالله لن أتخلى عنك ولن أرغب فى أحد سواك، بل والله ستجدنى خادمة لك... ساهرة عليك... قائمة بين يديك، بل والله الذى لا إله إلا هو لو أردت العافية التى لدى لم أبخل بها عليك.

فلماذا هذه القسوة؟.

وأين الرحمة؟؟.

ألم تقرأ فى مناهج الدراسة قول النبى ﷺ (من لا يَرْحَم لا يُرحم) (والراحمون يرحمهم الرحمن) (ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء).

السعادة

كنت أقرأ فى إحدى الكتب فاستوقفنى هذا السؤال: هل أنت سعيد؟.

تأملت فى هذه الأحرف: عدت إلى نفسى وسألتها هذا السؤال: يا نفس هل تشعرين بالسعادة؟ بدأت أسأل عن السعادة..

فقلت لنفسى: نعم أنا أشعر بالسعادة، فعندى وظيفة، ومنزل، وأتمتع بجمالى، يؤانسنى زوج له مكانته فى المجتمع.

أنا سعيدة، فعندى ٣ أبناء، و٣ بنات، كلهم لهم رواتب جيدة ويهدون لى بين الحين والآخر.

مرت الأيام، لكن شعورى بالسعادة بدأ يقل ويقل، وفجأة استوقفتنى هذه القصة التى سمعتها من إمام الجامع.

إليك يا زوجى هذه القصة:

جاء رجل إلى الإمام أحمد، رحمه الله وسأله: متى يجد العبد طعم الراحة؟.

فقال الإمام أحمد: عند أول قدم توضع فى الجنة.

لم أنم تلك الليلة، وبدأت تلك الكلمات تتردد علىَّ (عند أول قدم توضع فى الجنة).

رجعت إلى نفسى... ونظرت فى المرآة... وتأملت فى نفسى وسألتها: هل تشعرين بالسعادة؟.

فلم تجبنى... تأملت فى ملابسى... فى أثاث منزلى هو الذى أغلى الآثاث.

زوجي:

اسمح لي بأن أصارحك... عفوا فالكلمة قد تكون قاسية لا بد من سماعها.

(كل ما قدمته لي لم يجلب لي السعادة) نعم.

أنا أشكرك على ما قدمته لي، لكن قلبي لم يشعر بالسعادة... إن سعادة القلب وطمأنينة الروح ليست في كل ما أملك... نعم، أنا فقيرة... نعم فقيرة... أتدري من ماذا؟.

أنا فقيرة من الإيمان، ومن القرآن، ومن الخشوع، ومن التواضع، ومن مراقبة الله عز وجل...

كم هي الواجبات الغالية التي قدمتها لي... وكم هي الهدايا الثمينة التي أهديتها لي.. ولكن بصراحة كم هي المواعظ الإيمانية التي قدمتها لي، صحيح أنك اشتريت لي أجمل الملابس لكن غفلت عن أعظم لباس لم تحضره لي: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

زوجي.. أين السعادة؟ نعم أريدها... خذ مالي.. خذ أبنائي وبناتي.. خذ جميع ممتلكاتي، ولكن أريد أن أتذوق طعم الإيمان، ولذة الهداية كما وجدتها التائبات والعائدات إلى الله.

فهرس الموضوعات